

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(291) 2. تبديل بعض آياته ممّا فيه سبّ لآلهتهم وتنديد بعبادتهم الّاثان والاصنام. فأجاب عن الثاني في نفس الآية بأنّ التبديل عصيان ، وانّه يخاف من مخالفة ربّه ، ولا محيص له إلّا اتّباع الوحي من دون أن يزيد فيه أو ينقص عنه. وأجاب عن الّاول في الآية المبحوث عنها بأنّه أمر غير ممكن، لأنّ القرآن ليس من صنعي وكلامي حتى أذهب به وأتي بآخر، بل هو كلامه سبحانه، وقد تعلقت مشيئته على تلاوتي، ولو لم يشأ لما تلوته عليكم ولا أدراكم به، والدليل على ذلك إنّني كنت لابثاً فيكم عمراً من قبل فما تكلمت بسورة أو بآية من آياته، ولو كان القرآن كلامي لبادت إلى التكلّم به طيلة معاشرتي معكم في المدّة الطويلة. قال العلاّمه الطباطبائي في تفسير الآية: إنّ الامر فيه إلى مشيئة الله لا إلى مشيئتي فإنّما أنا رسول، ولو شاء الله أن ينزل قرآناً غير هذا لآنزل، أو لم يشأ تلاوة هذا القرآن ما تلوته عليكم ولا أدراكم به، فإنّني مكثت فيكم عمراً من قبل نزوله ولو كان ذلك إليّ وبيدي لبادت إليه قبل ذلك وبدت من ذلك آثار ولاحت لوائحه. (1) هذا آخر الكلام في عصمته عن العصيان، وصيانته عن الخلاف، بقى الكلام في عصمته عن الخطأ والنسيان، فنطرحها على بساط البحث إجمالاً. عصمة النبي الّاعظم عن الخطأ (2) إنّ صيانة النبي عن الخطأ والاشتباه سواء أكان في مجال تطبيق الشريعة، _____ 1. الميزان: 26|10. ولاحظ تفسير المنار: 11|320. 2. البحث كما يعرب عنه عنوان البحث، مركز على صيانة خصوص نبينا الّاعظم عن الخطأ استدلالاً وإشكالاً وجواباً، وأمّا البحث عن عصمة غيره من الأنبياء فموكول إلى مجال آخر.